Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 8, Issue 9 (2024) • P: 118 - 107
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

Sports violence associated with football matches, a case study of *Houari Abu Madian* Stadium in Palestine - Case Study

Mr. Salem Kh. Nassr
Hebron University | Palestine

Received: 23/05/2024
Revised: 07/06/2024
Accepted: 06/08/2024
Published: 30/09/2024

* Corresponding author: salem.nassr@gmail.com

Citation: Nassr, S. KH. (2024). Sports violence associated with football matches, a case study of Houari Abu Madian Stadium in Palestine - Case Study. *Journal of Humanities & Social Sciences, 8*(9), 107 – 118. https://doi.org/10.26389/AJSRP.S230524

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The study aimed to identify the causes of sports violence in Palestinian stadiums and change strategies that could limit it in the foreseeable future, he studies analyzed the violence associated with football matches held at the *Hawari Abu Madin* Stadium in Palestine, due to the continuous cases of violence that appear in this stadium between the teams themselves and the fans. The researcher used the descriptive approach (case study), utilizing the in-depth interviewas well as desk review of some files as study tools. The results of the study showed that sports violence in *Hawari Abu Madin* Stadium has complex dimensions, including the history of social violence in the Palestinian environment, overlap, status of managing peaceful or confrontational relations between clubs, fanaticism of fans of varying ages and cultures, and the need for adequate Palestinian security forces. In addition, the study pointed out the challenges of controlling the physical environment of the stadium site, entrances, equipment, and preparations. The study recommended a transformative change plan, including a set of activities and a time frame aiming to reach more achievements related to reducing the level of violence. This shall include the need to strengthen ties and relations between all sports institutions as well as develop sensitive programs to educate teams and clubs, including students in schools, about the need to adopt alternatives to violence and confront the behavior of sports violence between students and the public. It was also highlighted that the media should take a more professional role in delivering the bright message of sports that is free from incitement and bias.

Keywords: Violence, sports violence, sports law, stadiums

ظاهرة العنف الرياضي المصاحب لمباريات كرة القدم، ستاد هواري أبو مدين - فلسطين (دراسة حالة)

أ. سالم خليل نصر
جامعة الخليل | فلسطين

المستخلص: هدفت الدِّراسة الْحالية إلى التَّعرف على أسباب الْعنف الرِّياضي في الْملاعب الفلسطينية، ولتحقيق ذلك تم إجراء الدراسة على حالة العنف المصاحب لمباريات كرة القدم، المقامة على ستاد هواري أبو مدين - فلسطين، واستخدم الباحث الْمنهج الْوصفي في دراسة الْحالة، والْمقابلة الْمعمقة كأداة لجمع البيانات مع عدد من الْمسؤولين الْإداريين عن المباريات، كما تمّ مراجعة بعض الْملفات. وأظهرت نتائج الدراسة أن ظاهرة الْعنف الرِّياضي في ستاد هواري أبو مدين ذات أبعاد مركبة، تتداخل فيها ذكريات وتاريخ العنف الاجتماعي في البيئة الفلسطينية، وطبيعة إدارة العلاقات السلمية أو الصدامية بين الأندية، وتعصب الجماهير المتفاوتة في الأعمار وفي المستوى الثقافي، والحاجة لفريق كافٍ من قوات حفظ الأمن عددًا عُدَّةً، وأعدادًا، بالإضافة إلى تحديات ضبط البيئة الفيزيائية لموقع الأستاد، ومكوناته وتجهيزاته وتهيئتها. وفي ضوء النتائج والتحليل الذي أفضت إليه الدراسة، تم بلورة خطة عملية مرتبطة بأنشطة وإطار زمني للوصول إلى المزيد من الإنجازات المتعلقة بخفض مستوى العنف، ومنها : ضرورة توثيق الروابط والعلاقات بين جملة المؤسسات الرياضية ، ووضع برامج لتوعية الفرق والأندية ، وكذلك طلبة المدارس بضرورة تبني بدائل العنف ومجابهة سلوكيات العنف الرياضي بين الطلبة والجماهير، كذلك، ضرورة أن يتخذ الإعلام دورًا أكثر مهنية بإيصال الرسالة المشرقة للرياضة المنزهة عن التحريض والانحياز.

الكلمات المفتاحية: العنف، العنف الرياضي (شغب الملاعب)، القانون الرياضي، الملاعب.

مقدمة

تشكل الرياضة وبالأخص كرة القدم جزءًا مهما في الحياة الاجتماعية في عالمنا المعاصر، وأصبحت تبدو كظاهرة اجتماعية مركبة، تشغل طيفًا واسعًا من الإهتمام الإعلامي المقروء والمسموع والمرئي، بالإضافة لوسائل التواصل الاجتماعي سريعة التأثير والإنتشار، حتى أصبحت الرياضة من أكبر الظواهر الإجتماعية التي تشد المعجبين والمستثمرين والمؤثرين من كل القطاعات.

وقد ظهرت حالات شغب الملاعب في بريطانيا في القرن الثالث عشر الميلادي ، وامتدت بعد ذلك إلى الدول الأخرى فيما عُرف باسم "المرض البريطاني ، حينئذٍ استغل أبناء المدن والقرى البريطانية مباريات كرة القدم المحلية لتسوية الحسابات بينهم على ملكية الأراضي، وسرعان ما لعبت العوامل السياسية، والنزاعات العرقية، والانتماءات الدينية، دورَها في تغذية مشاعر اللاعبين والمشجعين على حدٍ سواء، وقد مرت ظاهرة شغب الملاعب بثلاث مستويات تمثلت في آعتداء المشجعين على اللاعبين والحكام ، ثم الإشتباكات بين مشجعي الفرق الرياضية المتنافسة داخل الملاعب ، والأكثر خطورة حين نقل المشجعون صراعاتهم خارج أسوار الملاعب إلى الميادين العامة والشوارع، وقد عانت معظم دول العالم من مظاهر شغب الملاعب (اللبان والأشقر،2016).وقد أشار كل من بوهراوة، و سواكري (2022) لدور بعض الأخبار التي نشرتها بعض الوسائل الإعلامية، والطريقة التي تعالج بها الخبر في التأثير على المناصرين؛ وبالتالي اتجاههم نحو العدوان والعنف في الملاعب الرياضية.

وذكر الحاج وآخرون (2021)، أنَّ تاريخ الرياضة يعد حافلاً بالأحداث التي تندرج تحت العنف والشغب الرياضي؛ بحيث أصبح ذلك يهدد الأمن المجتمعي نتيجة السلوكات العنيفة التي تصدر عن اللاعبين، والجمهور أو الأنصار خلال المباريات، مما يشكل خطورة على حياة الأشخاص، والممتلكات الخاصة والعامة.

وأشار سليمان، وصالح (2020) إلى وجوب توافق محتوى البرامج الرياضية التلفزيونية من المادة العلمية للأنشطة الرياضية مع المواصفات من النواحي المختلفة للجمهور المشاهد، ومناسبته له.

وقد ذكر وادينجتون (Waddington, 2013) أنَّ العنف المرتبط بكرة القدم ظاهرة معروفة حدثت وتحدث عبر التاريخ، إنها ظاهرة اجتماعية معقدة، حظيت باهتمام كبير من الباحثين وواضعي السياسات ووسائل الإعلام. وهناك أسباب مختلفة للعنف المرتبط بكرة القدم، من أهمها: التنافس الشديد بين الفرق وأنصارها، ويمكن أن يؤدي هذا التنافس إلى العدوان والعنف، خاصة عندما يشعر المؤيدون أن فريقهم يتعرض لمعاملة غير عادلة.

وعلاوة على ذلك، تشير نظرية الهوية الاجتماعية إلى أن الأفراد يتعاطفون مع فريقهم، ويمكن أن يصبحوا عدوانيين تجاه أولئك الذين يتعاطفون مع الفريق المنافس (Reicher& Stott, 2011). كما لا يخلو الموضوع من آثار سلبية عديدة، من أهمها: الأذى الجسدي للأفراد المتورطين في العنف، ويمكن أن يتراوح هذا الضرر من إصابات طفيفة، وربما يصل إلى الوفاة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي العنف المرتبط بكرة القدم إلى تدمير الممتلكات، مما قد يكون له آثار مالية ونفسية عميقة على الأفراد والمجتمعات . &Murphy (Dunning ، Williams,1988)

علاوة على ذلك يمكن أن يؤدي العنف المرتبط بكرة القدم إلى قوالب نمطية سلبية لبعض المجموعات، وخاصة مشجعي كرة القدم، مما قد يؤدي إلى التمييز والاستبعاد (علي وأحمد،2015). وهناك العديد من الاستراتيجيات التي تمَّ استخدامها لمنع العنف المرتبط بكرة القدم، ومن أكثرها فعالية هو التواصل والتفاوض قبل إجراء اللعبة بين المجموعات المتنافسة. ويمكن أن يساعد هذا التواصل في نزع فتيل التوتر، وتقليل آحتمالية العنف، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تساعد الإجراءات الأمنية المتزايدة في مباريات كرة القدم، مثل زيادة تواجد الشرطة، على منع العنف وضمان سلامة الأفراد (Dunning, &Willams, 1998).

أخيرًا، يمكن أن يساعد تعزيز المواقف الإيجابية تجاه كرة القدم وداعمها، مثل التأكيد على الأهمية الاجتماعية والثقافية لكرة القدم، في تقليل الصور النمطية السلبية وتعزيز التماسك الاجتماعي. إن العنف المرتبط بكرة القدم هو ظاهرة اجتماعية معقدة، لها العديد من الأسباب والآثار، ومن الضروري فهم أسبابه لتطوير استراتيجيات وقائية فعالة من خلال استخدام الإتصالات قبل المباراة ، وزيادة التدابير الأمنية ، وتعزيز المواقف الإيجابية تجاه كرة القدم وداعمها.

مشكلة الدراسة

تأتي مشكلة الدّراسة من استمرارية شغب الملاعب المرافق لأغلب مباريات كرة القدم الفلسطينية، فقد لوحظ بالفترة الأخيرة تزايد هذه الظاهرة في الملاعب الفلسطينية، وحظيت هذه الظاهرة على اهتمام كبير من قبل العاملين في الوسط الرياضي نظراً لمدى تطور الرياضة في فلسطين بشكل عام ، وكرة القدم بشكل خاص، وانفتاحها على العالم ، وإستضافة العديد من التصفيات والمباريات الدولية الرسمية والودية لجميع الفئات العمرية ، حتى وصل الشغب لتصفيات كأس العالم في مباراة فلسطين وعمان عام 2017 ، حيث تم فرض عقوبات على الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وقد أشار مروت، وآخرون (Marwat, et al., 2022) إلى أن جاذبية الرياضة، والسمعة العالمية، والمزايا المالية، والتعلق الجماهيري، والإعتراف العالمي كان من شأنه أن يزيدَ من أهمية الأحداث الرياضية، ولذا تُبذَل جهودٌ كبيرة لنجاح الرياضة، ولكن في حالات الفشل، أصبحت العدوانية والسلوك العنيف جزءًا من اللعبة في الرياضة في العصر الحالي ؛ مما يجب دراسته باستفاضة، خاصة في الألعاب الشعبية حيث يظهر اهتمام جماهيري هائل. ويعتبر العنف المصاحب للمباريات من المشكلات الخطيرة التي تواجه رياضة كرة القدم، والمجتمعات التي تشجع عليها. وتتضمن هذه المشكلة العديد من الآثار السلبية على المجتمعات والأفراد، مثل الإصابات والوفيات، وتدمير الممتلكات، والتمييز الاجتماعي ، وتهديد الأمن والاستقرار العام. بالإضافة إلى ذلك، فإن العنف المصاحب للمباريات يؤثر على صورة الرياضة كموهبة إنسانية راقية، مارستها الشعوب القوية والضعيفة، والسمراء، والبيضاء، والشقراء، ويؤثر العنف على قدرتها على جذب المشجعين والاستثمارات والرعاية الإعلانية. ومن أجل معالجة هذه المشكلة بشكل فعال، يتعين على الدراسات التي تناقش هذا الموضوع بإعطاء قدر أكبر من التركيز على الأسباب والعوامل المحفزة للعنف المصاحب للمباريات، وتحليل تأثير هذا العنف على الأفراد والمجتمعات المتضررة، بالإضافة إلى استخدام استراتيجيات وسياسات فعالة للحد من العنف والوصول إلى حلول مستدامة. ومن خلال ملاحظة الباحث عبر السنوات الخمس الماضية للأحداث العنيفة، التي تصاحب أحيانا مباريات كرة القدم في ستاد هواري أبو مدين في مدينة دورا، وعدم وجود دراسات كافية ترصد هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني، ارتأى الباحث دراسة هذه المشكلة وأبعادها، وما الذي يجب أن يتغير حتى نقلل من درجة العنف وأضراره على الفرد والمجتمع والوعي الجمعي السليم.

خصائص الحالة الدراسية:

ستاد هواري أبو مدين – ستاد دورا HouariBoumediene - Dura Stadium

الدولة: فلسطين
المدينة: دورا- فلسطين
الرياضات: كرة القدم
الوضعية: مقترح
عدد مقاعد كبار الشخصيات: 200
عدد المقاعد العامة: 18000
سنة الإنشاء: 2011
قوة الإضاءة:1000 لمبة
الأرضية: معشبة صناعية
عرض الملعب: 68 متر
طول الملعب: 110 متر

شكل (1): الخصائص الفيزيائية للحالة الدراسية_ستاد هواري أبو مدين. (منتديات كورة، 2010)

أسئلة الدراسة:

1- ما الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى العنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين في دورا ؟
2- ما الآثار السلبية للعنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين في دورا على المجتمعات المتضررة ؟
3- كيف يمكن التأثير بطريقة إيجابية على الأفراد الذين يشجعون على العنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين في دورا للتخفيف من هذه الظاهرة ؟
4- ما السياسات والاستراتيجيات الفعالة التي يمكن تبنيها للحد من العنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين في دورا ؟
5- هل هناك عوامل ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية تؤدي إلى زيادة العنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين في دورا ؟

أهمية الدراسة:

تعتبر الدراسة ذات أهمية نوعية، لعدة أسباب منها:

- أولاً : الأهمية النظرية:

ستوفر الدراسة إطارًا نظريًا يرصد هذه الظاهرة بتمعن مع تفاصيلها؛ مما سيكون له تأثير على المجتمعات المحلية المشاركة في الرياضة في دورا؛ إذ يعد العنف المصاحب للمباريات ظاهرة تؤثر على تلك الفرق، وجماهيرها بصفة عامة، وتتسبب في إحداث أضرار

للأفراد، والممتلكات، بالإضافة إلى أنها تؤثر على الصورة العامة المدنية لمدينة دورا، والصورة الأعمق لنا كفلسطينيين نخوض معركة التحرر، ونستخدم الرياضة كأحد أذرع الصمود، والتشافي أمام المحتل، الذي يتبنى سياسات سامة لممارسة الاقتلاع النفسي، والمادي لوجودنا وتاريخنا الحضاري، كذلك ستوفر الدراسة توصيات توضح أهمية الإنتباه للآثار الاقتصادية، والقانونية، بنشوء صراع متحول ليشمل أطرافًا خارج حدود الملعب؛ فالعنف المصاحب للمباريات من الممكن أن يتسبب في خسارة العائدات الإقتصادية للنوادي، والملاعب، والمتاجر المحلية، التي تعتمد على الأنشطة الرياضية.

- ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

في الإطار العملي، ستوفر الدراسة معطيات عن الآثار السلبية للعنف على الصحة النفسية، إذ يمكن أن يؤدي العنف المصاحب للمباريات إلى تدهور الصحة النفسية للأفراد المتضررين منه، سواءً كانوا جماهيراً، أو مشجعي فرق كرة القدم ، أو حتى اللاعبين والحكام.بالإضافة للأثر على السلم الأمني؛ فطالما شكل العنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين تحدياً للسلم العام والأمن والاستقرار، وغالبا ما يتم طلب التدخل الأمني للحد منه والتصدي له. ومن جانب آخر ستساعد الدراسة على تحسين الوعي، وتقليل تأثير العنف على سمعة الرياضة. ويمكن أن تساهم الدراسة في ووضع سياسات وإجراءات للحد منه، وتطوير استراتيجيات جديدة لتشجيع السلوك الرياضي الإيجابي، والحد من السلوك العدواني تتبناه الشرطة، بالإضافة إلى تبنها ونمذجتها من قبل الدوائر ذات العلاقة في إدارة المجلس الأعلى للرياضة والشباب في فلسطين. بالإضافة لكل ما ذكر فإن الدراسة مهمة؛ نظرا لتوصيات دراسات سابقة من الباحثين بضرورة متابعة ظاهرة شغب الملاعب ، كدراسة الزيود (2013)، ودراسة أبو طامع (2014)، ودراسة محيسن (2015).

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة فيما يتعلق بالعنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين-دورا إلى تناول القضايا الآتية:

- فهم أسباب ومسببات العنف الذي يسبق ويصاحب ويعقب مباريات كرة القدم .
- تحليل تأثير العنف المصاحب لمباريات كرة القدم على المشجعين واللاعبين والمجتمع بشكل عام.
- العمل على إيجاد حلول وبدائل تغييرية فعالة للحد من العنف، سواء عن طريق التوعية والتثقيف ، أو بوضع تدابير أمنية وإجراءات تحكيمية أكثر فعالية.
- دراسة تأثير وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي على العنف الرياضي، والتحليل الإعلامي للأحداث المرتبطة بالعنف.
- فهم العلاقة بين العنف في ستاد هواري أبو مدين-دورا، والتطرف والعنف المجتمعي للفئات المتصارعة (هل للصراع الرياضي تاريخ، أم هو نيران محدودة؟).

مصطلحات الدراسة

العدوان: هو سلوك يهدف إلى محاولة إصابة أو إحداث ضرر أو إيذاء لشخص أخر(علاوي، 1998).

إجرائيًا: يعرف الباحث العدوان إجرائيًا بأنه السلوك العنفي المصاحب لمباريات كرة القدم، والذي يتسبب بمختلف مستويات الضرر الجسدي والنفسي والمادي على ستاد هواري أبو مدين.

العنف والشغب الرياضي: هو التعرض للآخرين بإيذاء أو محاولة الإيذاء، أكان إيذاءً جسدياً ، أو لفظياً، أو باستخدام الإشارة كرمز للسخرية أو الإهانة للآخرين، أو تحطيم وإتلاف الممتلكات العامة أو الخاصة (الزيود، 2014).

إجرائيًا: يعرف الباحث العنف والشغب الرياضي إجرائيًا بأنه العنف المفاجيء الذي يتسبب به الأفراد والجماعات، كالإخلال بالأمن والخروج عن النظام، الذي يؤدي إلى الإضرار بالأرواح والممتلكات في محيط الحالة الدراسية في ستاد هواري أبو مدين.

المشجع: وهو المشاهد المتعصب لفريق أو نادٍ معين، وهو يبدي ديناميكية أكثر من المشاهد العادي، كما أنه يضيف دورًا يتصف بالاهتمام النشط (حجاج، 2002).

إجرائيًا: يعرف الباحث المشجع إجرائيًا بأنه المشاهد المتعصب لأحد الأندية التي تشترك في المباريات على ستاد هواري أبو مدين

حدود الدراسة:

- **الحدود الزمانية:** أُجريت الدراسة في شهري نيسان وأيار من العام 2023.
- **الحدود المكانية:** أُجريت الدراسة كدراسة حالة في ستاد هواري أبو مدين الرياضي_دورا الخليل/فلسطين.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على دراسة العنف المصاحب للمباريات الرياضية ، والحلول التغييرية للحد منه.
- **الحدود البشرية:** اشتملت هذه الدراسة مقابلة مع طاقم الستاد الرياضي مع المجلس الأعلى للرياضة والشباب.

منهج الدراسة :

آتبع الباحث المنهج الوصفي_دراسة الحالة في إجراء الدراسة، وهو المنهج المناسب في تشخيص حالة العنف المصاحب للمباريات المقامة في ستاد هواري أبو مدين_فلسطين. وآستخدم الباحث المقابلة كأدة لجمع المعلومات، بالاضافة لمراجعة البيانات. وقام الباحث بعمل خمس زيارات (مقابلات معمقة) لطاقم الاستاد بواقع (40-50 دقيقة) لكل لقاء. وتم عمل مقابلة مع ممثل عن المجلس الأعلى للشباب والرياضة ذو تجربة في حقل رصد ظاهر العنف الرياضي في فلسطين، تم خلالها استعراض الكثير من الجوانب المتعلقة بمشكلة الدراسة أعلاه ، ومشاركة مواد مكتوبة ومصورة ذات علاقة بالإجابة على تساؤلات الدراسة.

أداة الدراسة:

تم تصميم أداة الدراسة بالاعتماد على اطلاع الباحث على الأدب التربوي ومناحي استعراض ظاهرة العنف الرياضي عموما، وآشتملت الأداة على الأسئلة الآتية:

أداة الدراسة: أسئلة المقابلة الشخصية:

1. ما الأسباب والعوامل المباشرة التي تؤدي إلى العنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين في دورا ؟
2. ما الآثار السلبية للعنف المصاحب للمباريات على الأندية والجمهور عموما ؟
3. كيف يمكن التأثير على الأفراد الذين يشجعون على العنف بطرق إيجابية للتخفيف من هذه الظاهرة ؟
4. ما السياسات والاستراتيجيات الفعالة التي يمكن تبنيها للحد من العنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين في دورا ؟
5. هل هناك عوامل ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية تؤدي إلى زيادة العنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين في دورا ؟

أفسحت المقابلة للمبحوثين فرصة للتعبير عن آرائهم، وتصوراتهم، وآتجاهاتهم بطريقتهم الخاصة التي يعبرون عنها بمفردات، وعبارات تدل على آنطباعهم ورأيهم في قضية عنف الملاعب. وقد أجريت المقابلات

بشكل مفتوح وتكونت صحيفتها من خمسة أسئلة. وقد تم جمع البيانات، وتحليلها تحليلاً نوعياً بعد جمعها باستخدام المقابلة المفتوحة والملاحظة، وفق ما يأتي:

الخطوة الأولى: تم فحص البيانات المجمعة من المقابلات مع فريق ستاد هواري أبو مدين، وتدقيقها؛ بقراءتها وفهمها.

الخطوة الثانية: التركيز على التحليل العميق للمقابلات، بالتزامن مع المراجعة المستمرة لأهدافها وأسئلتها.

الخطوة الثالثة: توزيع البيانات وتصنيفها وفق المجال التابعة له، وتقسيمها إلى أبعاد، بحسب ورودها في المقابلات وصولاً إلى الأفكار، والمصطلحات والمفاهيم، والعبارات والتفاعلات فيما بينهم، ووضعها فيتصنيفات متشابهة بطريقة وصفية.

صدق المقابلة :

تم عرض أسئلة المقابلة على اثنين من المختصين والخبراء؛ بغرض التحكيم، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم وتعديلاتهم. وبلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين 85% فأكثر.

أخلاقيات الدراسة :

عمل الباحث على مراعاة الاعتبارات الأخلاقية المعمول بها في لجنة أخلاقيات النشر العالمية (Committee on Publication Ethics) ، فقد أكّد للمبحوثين على سرية المعلومات، وعدم الإفصاح عن الهوية، والحرية في التراجع عن مشاركة المعلومات متى ارتأوا ذلك، وعدم ممارسة أيّة ضغوط على المشاركين، واستخدامها فقط لغايات البحث والتطوير في قطاع الرياضة في فلسطين.

نتائج الدراسة :

الإجابة على السؤال الأول: ما هي الأسباب التي تؤدي إلى العنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين في دورا؟

اشارت النتئج بأنه توجد العديد من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى العنف، ومن بينها:

- نتيجة المباراة والتنافسية : التي تصاحب الأجواء ، إذ تؤدي الرغبة المفرطة في الفوز والتنافسية الزائدة إلى العنف، ففي كثير من الأحيان اكتشفنا ولاحظنا أنّه يمكن للاعبين أو المشجعين أن يفقدوا السيطرة على أنفسهم عندما يشعرون بالتهديد،

وبالتالي تتفاقم الأزمة. كذلك فإن أهمية المباراة نفسها غالبًا ما تكون مشجعة على مستوى أعلى لحماس الجمهور، فمن أكثر المباريات التي يتولد فيها عنف تكون مباريات الديربي.

- سلوك الجمهور (التعصب الجماهيري) : وهو الانتماء والحب المفرطين لفريق معين، حيث أنَّ المشجع لا يتقبل بسهولة فكرة خسارة فريقه ، ولا يتفهم ضرورة الرضى بالأحكام المخالفة للفريق، ففي البداية يكون العنف لفظي كالسبّ، والشّتم ويمكن أن يستقر. ولكن في بعض المباريات يتطور سريعًا لعنف جسدي كالضرب والتخريب.
- *سلوك الحكام (الأخطاء الفنية لإدارة المباريات): إنَّ كثيرًا من المشجعين يعتبرون أنفسهم خبراء في تطبيق قواعد اللعب، وهم يرون أنّ الحكام غير مؤهلين بالكامل، بل ويقومون بأخذ قرارات خاطئة ، كاحتساب ركلات جزاء، ويرى آخرون أنّ مدرب الفريق لم يقرأ المباراة بشكل جيد، ومن هنا يبدأ عدم القبول بالنتيجة ، وبالتالي يتشكل الصِّدام.
- الظروف ما قبل المباراة والتحريض المسبق: عادة ما يتم عقد اجتماع داخلي مع إدارات الأندية المشاركة ، ويتم تقييم مدى حساسية المباراة، ففي كثير من الأحيان تكون جملة من الاعتبارت والمواقف المسبقة وتاريخ محتدم للعلاقة بين الفريقين ومشجعيهم تجعل الأجواء ساخنة ، حتى ما قبل المباريات، حيث أنّ العلاقة وتراكم المواقف والانتقادات بين الفرق يجعل من السهل تفجر فتيل الأزمة بينهم عند أبسط لقاء حتى لو كان لقاءً وُدّيًا.
- تواجد القوة الأمنية وتطبيق القوانين: هناك علاقة غير سهلة بين مجتمع الشباب والشرطة المتواجدة في الملعب؛ لأنّ الافتراض النفسي أنهم موجودون للقمع. وبسبب القوانين التي يفرضونها، وسوء معاملة الجماهير أحيانا، وخصوصا الذين يقعون في الأخطاء من الممكن القول بأنّ الجماهير الرياضية المشاغبة تحولت إلى قوى منظمة، تدرس خططها بالصدام وافتعال الأزمات داخل الملعب. ويتفق هذا التحليل مع ما ورد في دراسة (الحمداوي، 2012) حول العنف المصاحب للرياضة في المغرب.

شكل (2): صراع الأجيال داخل الرياضة_هل تتساوى الرغبة في التعبير عن الفرح وكذلك الدخول في عراك بين الجميع ؟

وهناك أمثلة واقعية عن حالات العنف والشغب التي حصلت على ستاد هواري أبو مدين (جدول 1).

جدول (1): أمثلة واقعية عن حدوث الشغب في الملاعب الفلسطينية.

الموسم	المباراة	الملعب	التاريخ	المخالفات
2017/2016	مباراة يطا والظاهرية	دورا	2017-2-25	إلقاء العبوات المائية على أرض الملعب، الهتافات المسيئة والشتائم .
2017/2016	مباراة شباب الخليل ودورا	دورا	2017-2-25	الهتافات العنصرية ضد لاعب الفريق المنافس ، والشتائم على الحكام ، وإلقاء العبوات المائية على أرض الملعب، الهتاف ضد الحكام ومحاولة التعدي واقتحام الملعب .
2017/2016	مباراة الظاهرية والخضر	دورا	2017-2-6	سب الذات الإلهية وشتم الحكام ، وإلقاء العبوات على أرض الملعب

(الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم،2017).

الإجابة على السؤال الثاني:ما الآثار السلبيةللعنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين في دورا على المجتمعات المتضررة ؟

أشارت الدراسة إلى أنَّ الآثار السلبية تتمثل في تخريب الممتلكات العامة والخاصة ، كالملعب بتكسير المقاعد، وزجاج السيارات الخاصة ، والمشاجرة بالاعتداء الجسدي باللكمات، والركل، والسحل، ورمي عبوات المياه ، وإحداث الفوضى، والأصوات، وإيقاف المباراة لفترة من الوقت ، وأحيانا يتم السب والشتم بألفاظ نابية وخادشة لحياء المشجعات والجمهور. وفي هذه الحالة لا تستطيع الإناث تقبلها ؛ مما تضطرها وعائلتها لمغادرة المباراة وعدم المجيء مرة أخرى. كذلك، ومن الآثار التي تترتب على العنف إيقاف الجماهير للمباراة، أو حرمان لاعب مهم من الحضور طيلة الموسم؛ مما يسبب ظلما لباقي المشجعين. وأيضا يتم تغريم إدارة الفريق بدفع مبلغ من المال، وغيرها من العقوبات التي يفرضها اتحاد كرة القدم، وبالتالي يتم تقويض روحهم الرياضية ، ومنعهم من أن يكونوا في إطار المباريات المخططة لفترة زمنية، كل ذلك يعتبر من الآثار السلبية التي نتجت عن العنف. إنَّ الإصابات الجسدية الخطيرة للاعبين والمشجعين تكون في غاية الخطورة أحيانا، وتترك أثرًا على حياتهم، كما أنّ الآثار النفسية كالشعور بالقلق، والخوف، والتوتر لدى الأشخاص، وخاصة الأطفال يمكنه أن يؤثر ذلك على سلوكهم وصحتهم العقلية. ومن الآثار المترتبة على عنف المباريات والتي تصنف كتأثيرات اجتماعية تؤدي لآنقسامات آجتماعية، والعنف المتبادل بين المشجعين والأندية المختلفة، وقد يؤدي ذلك إلى تفاقم المشاكل الاجتماعية، وتقسيم المجتمعات أيضا. ومن الآثار الاقتصادية المترتبة على العنف كالخسارة الاقتصادية للأندية، والإقبال على منطقة الآستاد كمدينة حاضنة لهذه الرياضة، حيث يمكن أن يؤدي إلى تراجع الإقبال والرغبة بالمجيء من قبل الفرق الدولية، ويمكن أن يؤثر العنف على الجانب الأخلاقي بتشجيع السلوك العنفي المخالف للقانون الرياضي؛ مما له أكبر الضرر الأخلاقي والاجتماعي، ويعطي آنطباعًا سيئًا عن الرياضة والأندية والجماهير، وكذلك على الصورة الثقافية، والإعلامية للمنطقة. يمكن الاطلاع على أشكال مصورة للعنف في الشكل (3) أدناه .

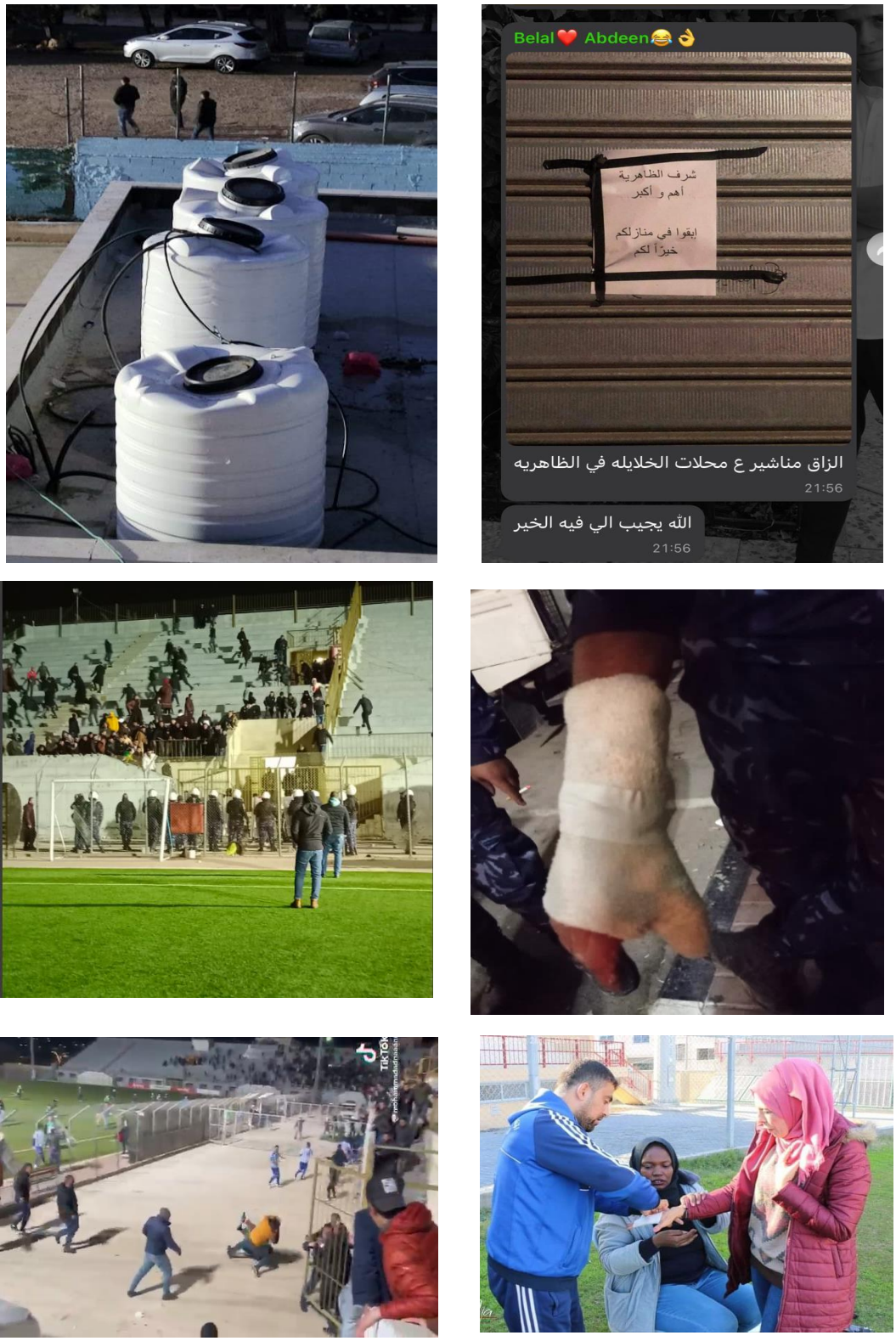

شكل (3): الأشكال المتعددة لآثار العنف الرياضي في ستاد هواري أبو مدين، هل نجبر على الشعور بالقهر والذل في المكان الذي يجب أن نفرح فيه؟ هل الفرح واللذة يجب أن تقرنه الرياضة بالعنف والشدة، والنزف؟

الإجابة على السؤال الثالث: كيف يمكن التأثير بطرق إيجابية على الأفراد الذين يشجعون على العنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين في دورا للتخفيف من هذه الظاهرة؟

أشارت النتائج انه من الملاحظ وجود تحريض مسبق يعزى لطبيعة الخطاب التوجيهي من إدارات الأندية وروابط المشجعين، وهو مما يجب تغييره ليصبح أكثر نجاحا ، ويتبع النموذج الفعال للحوار (Win-win) وبعد الاطلاع على الجوانب المختلفة للأفراد والهيئات

الفاعلة الشريكة في العنف الرياضي لخّص الباحث مجالات التأثير المحتملة ومساراتها في الشكل الآتي:

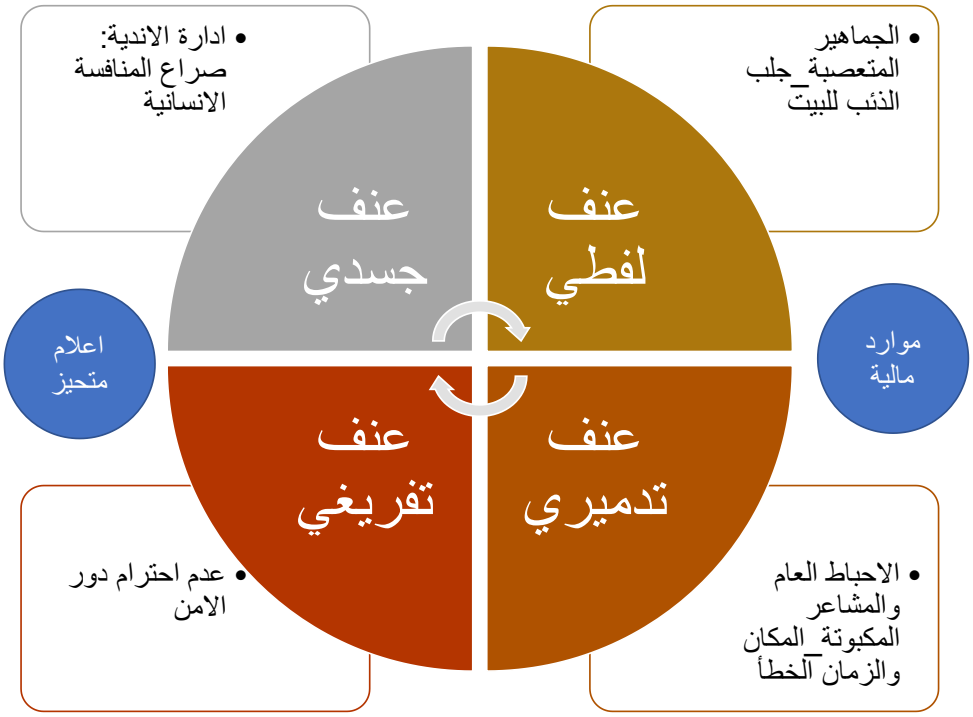

شكل (4): الشركاء في دائرة العنف والتأثير، مخطط تحليل العلاقات بحسب نتائج الدراسة.

إن لم يتم مراجعة إدارات الأندية ، وطريقة إدارتها لعلاقاتها وأزماتها مع الأندية الأخرى ستستمر حلقة الصراع بين (نادي شباب الخليل مثلًا، ونادي شباب الظاهرية)، وسيستمر (نادي يطا) في صراع النوادي الأخرى في المحافظة، مما يؤدي إلى إضعاف وإفشال فكرة الرياضة برمتها. وإنّ تفريغ المكبوت، والإمعان في عدم احترام الأمن، كذلك السماح للجماهير بممارسة طقوسهم التحريضية كلما أرادوا سيخلق من عملية الإصلاح طريقا طويلًا شائكًا مليئًا بالعثرات. إنّ مسألة العنف الرياضي الملاحظة في هذا الملعب هي أساس من أساسيات القضايا الأخلاقية والقانونية المتعلقة بوسائل الإعلام الرياضية أيضا. ويرى الباحث أنّه يجب على الصحفيين الرياضيين أن يتأكدوا من أن سلوكهم وعملهم يتوافق مع المعايير الأخلاقية المتوقعة من كل الصحفيين. بالإضافة إلى أن الجهات المنظمة لوسائل الإعلام في كثير من الدول لديها قواعد شرف المهنة والمعايير الأخلاقية الخاصة، ومن المتوقع أن يلتزم طاقم العمل والمشاركين بهذه القواعد والمعايير، كما يتم إضافتها في الغالب إلى بنود عقود عمل اللاعبين بتلك المؤسسات.

إنّ صياغة عقد اجتماعي رياضي "مدونة سلوك" يساهم في الحملة الكلية التي يقودها الشعب الفلسطيني في إطار علاقات عامة دولية وشاملة/ متفقا بذلك مع دراسة الجبريني(2018)، فالسلوك الرياضي النظيف والإنجازات الرياضية الفردية والجماعية، هي رافعة للعلاقات العامة ، ومنصة للتواصل للشعب الفلسطيني وقضيته ككل، وبالتالي فإن آنصهار الشعب بالكامل في التشجيع النظيف يعطي صورة ناصعة عن ثقافة وقدرات هذا الشعب.

الإجابة على السؤال الرابع: ما السياسات والاستراتيجيات الفعالة التي يمكن تبنيها للحد من العنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين في دورا ؟

أشارت النتائج الى أن هناك عدة سياسات وآستراتيجيات فعالة يمكن تبنيها للحد من العنف المصاحب للمباريات، ومنها:

- التعاون بين الجهات المعنية: يمكن تبني سياسة التعاون والتنسيق بين الأطراف المختلفة المعنية بالمباريات الرياضية، وذلك لتحديد الإجراءات اللازمة للحد من العنف، وتنفيذها بشكل فعال، ومنها الجهات الأمنية، والإعلام، والمنظمات الرياضية، والمشجعون.
- الحملات التوعوية: يمكن تبني سياسة الحملات التوعوية والتثقيفية لزيادة الوعي حول مخاطر العنف المصاحب للمباريات، وتعريف المشجعين بالأساليب الرياضية الحضارية في التعبير عن حماسهم ودعم فرقهم.

- تطبيق القوانين واللوائح: يمكن تبني سياسة تطبيق القوانين واللوائح المعمول بها، ومنع الإجراءات غير القانونية التي تؤدي إلى العنف المصاحب للمباريات، وذلك بتشديد الإجراءات الرقابية والردعية.
- توفير الأمن والحماية: يمكن تبني سياسة توفير الأمن والحماية خلال المباريات الرياضية، وذلك من خلال تأمين الدخول والخروج ومنع حمل الأسلحة، وتوفير العناية الطبية اللازمة في حالة وجود إصابات.
- التدريب والتوجيه: يمكن تبني سياسة التدريب والتوجيه للمشجعين والفرق الرياضية واللاعبين، وذلك لزيادة الوعي حول المخاطر الناجمة عن العنف المصاحب للمباريات، وتعزيز الروح الرياضية والتشجيع الحضاري والسليم في المباريات.

الاجابة على السؤال الخامس: هل يوجد عوامل ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية تؤدي إلى زيادة العنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين في دورا ؟

أشارت النتائج إلى أنّ هناك عدّة عوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية تؤدي إلى زيادة العنف المصاحب للمباريات في ستاد هواري أبو مدين، ومنها:

- العنف المجتمعي: إذا كان العنف شائعًا في المجتمع في الضفة الغربية عمومًا، فإن هذا يمكن أن ينعكس على السلوكيات المتعلقة بالمباريات الرياضية ، ويؤدي إلى زيادة العنف المصاحب للمباريات.
- التحدي الثقافي: يمكن أن يؤدي التنافس الرياضي بين الفرق المختلفة من مختلف المناطق في الضفة الغربية أو الثقافات المحلية إلى ظهور التحدي الثقافي، والتحيز المناطقي أو القبلي أحيانا؛ مما يؤدي إلى زيادة العنف المصاحب للمباريات. كما تلعب فجوة الأعمار في الجمهور دورًا كبيرًا ، فمثلا تجد من أكبر مشجعي بعض الأندية كبارًا في السن، يلبسون السروال الفلسطيني، ويتفاعلون أمام أبنائهم بطرق تحريضية تساهم في خلق جو الصدام والانتقام.
- التأثير الإعلامي: يمكن أن يلعب الإعلام دورًا في تسليط الضوء على المشاكل المرتبطة بالعنف المصاحب للمباريات ، وجعلها موضوعًا للحديث، ومن ثم يمكن أن يؤدي هذا إلى زيادة التأثير النفسي على المشجعين ، وزيادة احتمالية تورطهم في أعمال العنف المصاحب للمباريات.
- الفقر والبطالة: يمكن أن يؤدي الفقر والبطالة إلى ارتفاع مستويات العنف في المجتمع، وبالتالي يمكن أن يؤثر هذا على تصرفات المشجعين ، ويؤدي إلى زيادة العنف المصاحب للمباريات. ومما هو ملاحظ من إجابات إدارة الستاد ومن خلال اطلاعهم على أجور بعض اللاعبين يتم إعطاء اللاعبين أجرًا غير مناسب ، ويرضى به اللاعب نتيجة للضغوط ، ومع مرور التجارب يؤدي ذلك لإحباط اللاعب، وانخفاض همته وعدد الأهداف التي يحققها؛ ما من شأنه أن يخلق الصراع والإحباط بين أعضاء الفريق ومشجعيه.
- الضغوط الاجتماعية: يمكن أن تؤثر الضغوط الاجتماعية على المشجعين وتجعلهم يتصرفون بشكل عدواني في المباريات، وذلك نتيجة الضغوط المجتمعية المفروضة عليهم لتمثيل فريقهم بشكل أفضل. فمثلا يحدث أن يتم مضايقة لاعب (ابن البلد) وتعزيز دور لاعب النادي الذي يتم تعيينه من خارج بلد النادي، مما يضعف أداء اللاعب بسبب التمييز، ويخلق إشكاليات لاحقا بحسب إنجازات الفريق ونتائج المباريات. كما أنّ هناك بعض إدارات الأندية التي تعاني من أزمة تحاول تصدير الأزمة للجمهور، وافتعال مواقف مصطنعة لتلبية مصالحهم الذاتية.
- السياسة والجماعات الفكرية: قد يستغل البعض المنافسة الرياضية في المباريات كوسيلة للتعبير عن رأيهم السياسي، أو لتحقيق أهدافهم الخاصة.
- الصراعات الاجتماعية والثقافية: يمكن أن تؤدي الصراعات الاجتماعية والثقافية إلى تحريض بعض المشجعين على العنف المصاحب للمباراة، وذلك عن طريق استخدام المباراة كوسيلة للتعبير عن رأيهم، أو لتحقيق أهدافهم الخاصة.
- الإصابات والحوادث: يمكن أن تؤدي الإصابات والحوادث التي تحدث داخل وخارج الملعب إلى تحريض المشجعين على العنف المصاحب للمباراة، وذلك بسبب الشعور بالغضب والانتقام والرغبة في الانتصار.

العوامل البيئية :

تشير الأبحاث إلى أن العوامل البيئية يمكن أن تساهم في حدوث العنف داخل الملاعب. وتشمل هذه العوامل على سبيل المثال الازدحام الذي يمكن أن يساهم في المدرج والملعب في زيادة حالات العنف، اذ يمكن أن يؤدي شعور الأفراد بالضيق وعدم الراحة إلى التوتر والانزعاج وزيادة احتمالية النزاعات والتصادمات.

التوصيات:

في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها يوصي الباحث بالأمور الآتية:

- تفعيل القوانين والضوابط الأخلاقية اللازمة من قبل الاتحادات الرياضية.
- التأكد من إيصال مواد التوعية الكافية للفرق، والمشجعين والمناصرين بضرورة تقبل نتائج المباريات بصدر رحب، وفي حال الاختلاف أو الاعتراض أن يكون بالشكل السلمي الحضاري.
- تنفيذ برامج لتوعية مدرسي التربية الرياضية بضرورة نبذ وتجنب العنف ، واستخدام البدائل الإيجابية اللاعنفية بين الطلاب في المدارس.
- تنفيذ لقاءات تجمع بين الإعلاميين والمسؤولين والجمهور.
- تفعيل إيجابي لوسائل الإعلام لرفع الوعي والنضج الانفعالي للجماهير.

كما خلص الباحث إلى اقتراح الخطة التغييرية الآتية (جدول 2):

جدول رقم (2): الخطة التطويرية المقترحة لتخفيف العنف المصاحب للرياضة على ستاد هواري أبو مدين_الضفة الغربية_فلسطين

الرقم	الاستراتيجية التصحيحية (التدخل)	الأنشطة	الفئة المستهدفة	الإطار الزمني المقترح	التكلفة الإجمالية	الأولوية (+، ++، +++)
1	إعلام إيجابي فاعل لتسليط الضوء على العنف وطرح البدائل .	-حلقات إذاعية . -استضافة كبار المشجعين . - رسائل وومضات مستمرة . - فيديوهات متخصصة.	-الجمهور -اللاعبين -الأندية	6 شهور	50 ألف دولار	+++
2	برنامج تدريبي متخصص للحد من العتف .	استقدام مدرب خبير . تنفيذ برنامج تدريبي للحد من العنف .	إدارات الأندية. اللاعبين/الشرطة. أطفال مدارس. طلبة جامعات.	سنة	20 ألف دولار	++
3	تعديلات بيئية على الملعب.	الاستمرار بتعديل المداخل والمخارج. الاستمرار برفع الحواجز الشيك داخل الملعب/النظافة/التحكم بالتذاكر/حجم الجمهور/بث المباريات/كاميرات مراقبة توفير الضيافة القريبة...	إدارة الستاد.	سنتين	100 ألف دولار	+
4	إدارة الأمن.	زيادة عدد أفراد الأمن . تدريب أفراد الأمن .		6 شهور	10 ألف دولار	++
5	حوار جدِّي بين إدارات الأندية .	عقد لقاءات فردية وجماعية .	إدارات الأندية.	سنة	5000 دولار	+++
6	حوار جدي بين اتحاد كرة القدم والأندية .	عقد لقاءات فردية وجماعية .	الاتحاد والأندية.	3 شهور	5000 دولار	+++
7	برنامج توعوي في المدارس .	عمل تدريبات في مدارس مختارة في المحافظة مع مدربين متخصصين بعد عمل تدريب مدربين (TOT)	طلبة المدارس .	سنة	30 ألف دولار	+

المراجع العربية

- أبو طامع. بهجت. (2014). الإعلام الرياضي ودوره في الحد من ظاهرة التعصب وشغب الجماهير في الملاعب الفلسطينية. مركز البحوث والدراسات. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم. (2017). إحصاءات عنف الملاعب. رام الله. فلسطين .
- بوهراوة، ليلى. سواكري، الطاهر. (2022). الإعلام الرياضي والعنف عند المناصرين،مجلة العلوم والتكنولوجية للنشاطات البدنية والرياضية، م(11)، ع(1)، الجزائر.
- الجبريني، أحرار. (2018). الإعلام الرياضي الفلسطيني ودوره في الحد من شغب الملاعب بالمحافظات الشمالية"ملاعب كرة القدم أُنموذجاً". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القدس. القدس. فلسطين
- الحاج يوسف، مليكة،دريفل، سعدة. وشداد، عبد الرحمن. (2021). العنف في المجال الرياضي من المنظور السوسيولوجي، مجلة العلوم والتكنلوجية للنشاطات البدنية والرياضية، م(8)، ع(2)، الجزائر.
- حجاج ، محمد.(2002). التعصب والعدوان في الرياضة (رؤية نفسية – اجتماعية)، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.
- الزيود، خالد .(2014). دور مشاهدة القنوات الفضائية الرياضية في نشر الثقافة الرياضية لدى طلبة جامعة اليرموك. رسالة ماجستير غير منشورة، إربد: كلية الدراسات العليا،جامعة اليرموك.
- سليمان، لاوسين، وصالح، موفق. (2020). العنف والشغب الرياضي من المنظور الإعالمي التلفزيوني الخاص، مجلة العلوم والتكنلوجية للنشاطات البدنية والرياضية، م(21)، ع(1)، الجزائر.
- علاوي، محمد وراتب، أسامة. (1998) ، البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر.
- علي، السر، ومحمد، أحمد.(2015). أسباب الشغب في ملاعب كرةالقدم السودانية من وجهة نظر عينة مختارة. السودان: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا /مجلة العلوم التربوية، عدد (2).
- اللبان، شريف، والأشقر، إيمان. (2016). نمو الظاهرة: جماعات الألتراس والعنف في الملاعب الرياضية. موقع المركز العربي للأبحاث والدراسات: http://www.acrseg.org/39855
- محيسن،غسان. (2015). معالجة المواقع الإلكترونية الرياضية العربية لمظاهر التعصب الرياضي. رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: جامعةالأزهر.
- منتديات كورة. (2010). المعلومات الأساسية _ستاد هواري أبو مدين_دورا . https://www.kooora.com/?stadium=5306

المراجع الأجنبية

- Dunning, E., Murphy, P., & Williams, J. (1988). The roots of football hooliganism: A historical and sociological study.
- Marwat, M., Nizami, R., Muhammad, N., Latif, I., Iqbal, Y., Mehmood, K., &Saman, S. (2022). Aggression And Violence In Sports, Its Effects On Sports Performance. Journal of Positive School Psychology. 6 (9), pp 4961-4969. http://journalppw.com
- Reicher, S., & Stott, C. (2011). Mad Mobs and Englishmen? Myths and realities of the 2011 riots. British Journal of Criminology, 52(2), 187-201.
- Waddington, I. (2013). Football hooliganism: Policing and the war on the English disease. Pennant Books.